الذي رأت امه راكب دابة فارهة حسن الهيئة فقالت اللهم اجعل ابني مثله فسمع الصبي وهو
يرضع فترك الثدي وقال اللهم لا تجعلني مثله ورأت جارية وهم يضربونها ويقولون لها زنيت
وسرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت ام الصبي اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الصبي
الرضاع وقال اللهم اجعلني مثلها وجاء في الخبر ايضا تكلم شاهد يوسف والذي في قصة صاحب الاخدود ان امه
يرضع قالت الامه حين امتنعت من النار فقال يا امه اصبري فانك على الحق فالحصر الذي وقع في
في الحديث في الثلاثة الاول ما يصحح تكلمهم في المهد وعدم الاختلاف فيهم ووجوده فيمن عداهم
فقيل انهم كانوا كبارا بلغوا حد الكلام واما لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بالكل على علمه بما اوحى الله
في تلك الحالة ثم بعد ذلك اعلمه الله بما شاء من ذلك فاخبر به كذا في شرح مشارق الانوار وفي انوار
التنزيل عن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم اربعة صغارا ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى
عليهم **وروي** ان فرعون لما امر بقتل ابن الماشطة وجزعت انطقه الله تعالى فقال يا امه لا تجزعي
وانظري فوقك فنظرت الجنة فاطمانت واوحى الله الى عيسى على رأس ثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين ورفعه
من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وفي الملل والنحل للشهرستاني عيسى
ابن مريم عليه السلام هو المبعوث حقا بعد موسى عليه السلام المبشر في التورية وكانت له ايات ظاهرة
وبينات زاهرة مثل احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص ونفس وجوده وفطرته اية كاملة على صدقه
وذلك حصوله من غير نطفة سابقة ونطقه من غير تعليم سالف وجميع الانبياء بلاغ وحيهم اربعين
سنة وقد اوحى اليه انطاقه في المهد واوحى اليه بلاغا عند الثلاثين وكانت مدة دعوته ثلاث سنين
وثلاثة اشهر وثلاثة ايام فلما رفع الى السماء اختلف الحواريون وغيرهم فيه وفي المدارك عن بعض
العلماء انه اسر بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى قالوا لانه لا اب له قال فآدم اولى لانه لا ابوين له قالوا
كان يحيي الموتى قال فحزقيل اولى لان عيسى احيا اربعة نفر وحزقيل احيا ثمانية الاف فقالوا كان يبرئ الاكمه
والابرص قال فجرجيس اولى لانه طبخ واحرق ثم قام سالما وفي المدارك قال النبي صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى
خليفة على امتي يدق الصليب ويقتل الخنزير ويلبث اربعين سنة ويتزوج ويولد له ثم يتوفى وكيف تهلك امة
انا في اولها وعيسى في اخرها والمهدي من اهل بيتي في وسطها **وروي** انه كان اذا قدم حاج
وحج اهل مدين قال النبي صلى الله عليه وسلم لقوم شعيب واصهار موسى لا تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم
المسيح ويولد له وفي ربيع الابرار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اهبط الله عيسى من السماء
فانه يعيش في هذه الامة ما شاء الله ثم يموت بمدينتي هذه ويدفن الى جانب قبر عمر فطوبى لابي بكر وعمر
فانهما يحشران بين نبيين كما سيجيء وعاشت امه بعد رفعه ست سنين كذا في معالم التنزيل وفي انوار التنزيل
في نسب عيسى بن مريم بنت عمران بن ماثان بن سليمان بن داود بن ايشا من نسل يهوذا بن يعقوب
ويحيى بن زكريا امه ايشاع بنت عمران اخت مريم فعيسى ويحيى ابنا خالة واما عمران ابو موسى
وهرون فهو عمران بن يصهر بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب كذا في الاعلام وبين العمرانين الف وثمانمائة
سنة وقيل كانت مريم من نسل هرون النبي اخي موسى بن عمران عليهما السلام وبينهما الف سنة وام مريم حنة
بنت فاقوذا امرأة عمران نذرت ما في بطنها فلما ولدتها لفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار
ابناء هرون وهم في بيت المقدس فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم وكانت بنو ماثان
رؤوس بني اسرائيل واحبارهم فقال لهم زكريا انا احق بها عندي اختها فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا

وذكر [illegible] والمهدي

وكانوا سبعة

وكانوا سبعة وعشرين الى نهر الاردن فالقوا فيه اقلامهم وهي الاقلام التي كانوا يكتبون بها التورية اختاروها
للقرعة تبركا بها فارتفع قلم زكريا فوق الماء ورسبت اقلامهم فكفلها زكريا ولما راى مريم في كرامتها على
الله ومنزلتها عنده رغب ان يكون له من ايشاع اخت مريم ولد مثل ولد اختها حنة في الكبر مع علمه
انه وان كانت عاقرا فقد كانت ام كذلك وزوجها زكريا حينئذ ابن خمس وتسعين سنة وفي رواية كان
له تسع وتسعون سنة فبشره الله بيحيى مصدقا بكلمة من الله اي بعيسى مؤمنا به فهو اول
من سمي بعيسى وذلك ان امه كانت وقد حملت مريم بعيسى فقالت لها ام يحيى يا مريم انت حامل
قالت لم تقولين ذلك قالت اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك تصديقه له وايمانه به وكان
يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر وذلك ان مولد يحيى كان قبل مولد عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل
ان يرفع عيسى عليه السلام كذا في عرائس الثعلبي وسيجيء قصة قتل يحيى عليه السلام ولم يرتكب يحيى
شيئا قط واتاه الله الحكم صبيا وهو فهم التورية والفقه في الدين وقيل النبوة احكم الله عقله
في صباه واستنباه **روي** ان الصبيان دعوه الى اللعب وهو صبي فقال ما للعب خلقنا
وهذه القصة وقعت في البين ويصلح اتصال الكلام فلنرجع الى ما كنا فيه فقال
سمي ادم ادم لانه خلق من اديم الارض ووجهها وقيل لان في وجهه ادمة وهي نور النبي وقيل لان طينته
مخلوقة من الماء والتراب من ادمت بين شيئين اذا خلطتهما هذا على تقدير كونه عربيا كاشتقاق يعقوب
من العقب وادريس من الدرس وابليس من الابلاس واما على تقدير كونه اعجميا وهو الاقرب كآزر
وشالخ بدليل منعه الصرف فلا اشتقاق وفي بحر العلوم للنسفي ان الكلبي ذكر عن ابي صالح عن ابن
عباس انه قال ادم لما اهبط الى جبل الهند كان راسه يمسح السحاب فصلع فاورث ولده الصلع وهو
المشهور بين المورخين وقالوا كان ادم لما اهبط الى الجبل ليصعد الجبل فيسمع تسبيح الملائكة فقصر
الله حتى بلغ ستين ذراعا وهو مخالف لما رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله
ادم على صورته وطوله ستون ذراعا كذا في حياة الحيوان وفي المشكاة في سبع اذرع عرضا
في الصحيحين فكل من يدخل الجنة على صورة ادم فلم يزل الخلق ينقص حتى الان كذا في المشارق
واختلف في ان المراد في الذراع ذراع ادم او الذراع المتعارف بين الناس الان وفي حياة الحيوان
في قوله صلى الله عليه وسلم خلق ادم على صورته قال القاضي ابو بكر ابن العربي لما كان العلامة يعني على
صفاته وليس لله خلق احسن من الانسان فان الله عز وجل خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما
سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب تعالى وعن ابي امامة الباهلي ان رجلا سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انبيا كان ادم قال نعم مكلم قال كم بينه وبين نوح قال عشرة قرون وصححه ابن
حبان وفي الصحاح القرن مائة سنة لما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على راس غلام فقال
يعيش هذا الغلام قرنا فقيل كم القرن قال مائة سنة فعاش مائة سنة وقيل القرن ثمانون سنة
وقيل اربعون سنة وفي المواهب اللدنية اختلف في تحديد القرن كم هو من الزمان من عشرة اعوام
الى مائة وعشرين لكن لم ار من صرح بالتسعين ولا بمائة وعشرين وما عدا ذلك فقد قال به قائل
وقال صاحب المحكم القرن هو المتوسط من اعمار كل زمن وهذا اعدل الاقوال **روي**
ان ادم لم يكن له لحية وانما كانت لبنيه واول من شاب منهم ابراهيم عليه السلام وروي
كذا ورد ان اهل الجنة بنفث لحيته والاصح هو الاول كذا في المنتقى وفي الخبر سيد الصور

Copyright ... University